بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله علي شمول فضله ونعمته وجميل احسانه ومنته
حمدا يوجب المزيد من رضوانه ورحمته وعفوه وكرمه
ومغفرته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مقر
بوحدانيته واشهد ان سيدنا محمدا صلي الله عليه وسلم عبده
ورسوله المصطفي من خليقته صلي الله عليه وعلي اله وصحبه
وعترته وعلي متبعي سنته واهل اجابة دعوته وسلم تسليما
كثيرا **اما بعد** فان الاحاديث الاربعين التي انتخبها الشيخ
الامام العلامة زكي الدين عبد العظيم المنذري رحمه الله في
اصطناع المعروف الي المسلمين وقضاء حوائج الملهوفين منها
مما يجب الوقوف عليها والانقياد اليها وقد شاع ذكرها وحلا
للسامعين وردها وطاب لاهل المعروف نشرها وقد كثر
من الطلاب في هذا الزمان الاعتناء بها والنظر في معانيها
فوقعت منهم بالموقع الاسنا والحظ الاعلي وهي حقيقة بان
يتحلي المومن بها وينقاد المسلم اليها خصوصا من خصه الله
بشمول نعمته وعمه باحسانه ومزيد نعمته ومنته غير ان
الشيخ رضي الله عنه لم يبين فيها من خرجها ولا من اي الكتب
استخبها وانتخبها فاردت تخريجها للطلاب طلبا لمشاركته
في الثواب وتقربا الي رب الارباب من غير ان اتعرض الي
تخريج حديث او تصحيحه ولا معرفة سند ولا ترجيحه
ثم لما تاملت قوله تعالي ان الله يامر بالعدل والاحسان

استخبها

وايتاء

وايتاء ذي القربي وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون وجدتها قد اشتملت علي امرين عظيمين جليلين وهما
الامر بمكارم الاخلاق ومعاليها والنهي عن سفسافها ومدانيها
كما جاء ذلك عن قتادة وغيره من ايمة السلف وله لك قال ابن مسعود
انها اجمع اية في كتاب الله جل وعلا من خير وشر وكانت هذه
الاحاديث قد اشتملت علي جمل من الاحسان احببت
ان اضيف الي ذلك طرفا من العدل ليكون لهذا التاليف
حظ من هذه الاية الكريمة سنيف فجعلته مشتملا علي بابين
الباب الاول في الحكم بالعدل وبيان فضل الامام العادل
وما يجب من تعظيمه وحقه علي رعيته وطاعتهم له
ودعايهم له **الباب الثاني** فيما وضعنا الكتاب بسببه
وهو تخريج الاحاديث وربما اضم اليها ما يناسبها لتكثير الفايدة
فان قلت الاية الكريمة قد اشتملت علي ستة امور وهي
ثلاثة امر الله بها وثلاثة نهي عنها فلما اقتصرت علي بابين
وخصصت الكلام علي مقامين **قلت** لان الاربعة الاخر
داخلة في الامرين اذ الواجبات وترك المنهيات كلها مندرجة
في العدل وجميع القرب والمقامات السنية والاخلاق الرضية
مندرجة في الاحسان وايتاء ذي القربي مندرج في الاحسان
والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي مندرج في العدل فاقتصرنا
علي هذين البابين لذلك وطلبا للاختصار والاقلال
الكريمة لو استقصينا ما من الله به علينا فيها من الفهم والاستنباط

لطال ذلك على الناظرين فالله تعالى يجعله خالصا لوجهه
موجبا لرضاه وعفوه انه قريب مجيب **وسميته** هداية
الانسان لفضل طاعة الامام والعدل بالاحسان **الباب**
الاول في الحكم بالعدل وبيان فضل الامام العادل وما يجب
من تعظيمه وحقه على رعيته وطاعتهم له ودعائهم له وفيه
فصلان **الفصل الاول** في بيان فضله وردنا في صحيح البخاري
ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله
عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله
اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال الى نفسها
فقال اني اخاف الله **ورويناه** من طريق ابي نعيم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعمل الامام العادل في رعيته يوما واحدا افضل من عمل العابد
في اهله مائة عام او خمسين عاما **ومن** حديث ابن سيرين
عن ابي هريرة يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة **وقال** مسروق لان
اقضي يوما بحق احب الي من ان اغزو في سبيل الله **وقال**
الحسن البصري جنات عدن وما ادراك ما جنات عدن

قصر

قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل يرفع
للحاكم به صوته **ورويناه** في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين
يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السماء **ورويناه**
من طريق ابن جرير بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لكعب اخبرني عن جنة عدن قال يا امير المومنين لا يسكنها الا نبي
او صديق او شهيد او امام عادل قال عمر والله ما انا نبيا وقد صدقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم طما امام عادل فاني ارجو الا اجور
واما الشهادة فاني لي بها **قال** الحسن فجعله الله صديقا شهيدا
حكما عدلا **ورويناه** من طريق الحافظ ابي نعيم بسنده عن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصرا
له خمسة الاف باب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد
او امام عادل **ورويناه** في صحيح مسلم من حديث عياض بن حمار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط
موفق ورجل رحيم القلب بكل ذي قربى وغيرهم وفقير عفيف
ذو عيال **ورويناه** في صحيح مسلم من طريق ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر
من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم
واهليهم وما ولوا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احب الناس الى الله يوم
القيامة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان ابغضهم الى الله

يوم القيامة عز وجل يوم القيامة واشدهم عذابا امام جائر
وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز يشكو اليه من خراب
مدينته فسأله ما الأمر تهابه فكتب عمر اليه قد فهمت كتابك
فاذا قرأت كتابي فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه
مرمتها والسلام وقيل لبعض الملوك اي العدد اقوى فقال
العدل ويقال ان الحاصل من خراج سواد العراق في زمن
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائة الف الف
وسبعة وثلاثين الف الف فلم يزل يتناقص حتى صار في زمن
الحجاج ثمانية عشر الف الف فلما ولي عمر بن عبد العزيز ارتفع
في السنة الاولى ثلاثون الف الف وفي الثانية ستون الف الف
وقيل اكثر فقال ان عشت لابلغنه الى ما كان في ايام امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمات في تلك السنة
ويقال من كلام كسرى لا ملك الا بالجند ولا جند الا بالمال
ولا مال الا من البلاد ولا بلاد الا الرعايا ولا رعايا الا بالعدل وقد
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذا المعنى
ما هو ايتم وابلغ لفظا قال العالم حديقة سياجها الشريعة
والشريعة سلطان تجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم
بها الملك والملك راع يقصده الجيش والجيش اعوان يكفلهم
المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم
العدل والعدل اساس يقوم به العالم ويقال وقف يهودي
لعبد الملك بن مروان فقال ان بعض خاصتك يا امير المؤمنين

ظلمني

قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم
ذكره الثعلبي في تفسيره وروي علي بن الحسين رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لاحد من البشر الا موضع
قدميه ذكره الماوردي وما يدانا ذكره اصح لانه نص ثابت
عن النبي صلى الله عليه وسلم فان قال قائل ان يبدل في
كلام العرب معناه تغيير الشيء ومنه قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقال وبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم ولا يقتضي هذا ازالة العين وانما
معناه تغيير الصفة ولو كان المعنى الازالة لقال يوم
يبدل الارض محققا من ابدلت الشيء اذا ازلت عينه
وشخصه قيل له ما ذكرته صحيح ولكن قرن قوله
تعالى عسى ربنا ان يبدلنا ربنا خيرا منها محققا ومثقلا
بمعنى واحد وقال وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
وقال اوليبدلن الله سيئاتهم حسنات ولذا ذكر ابو
ابو نصر الجوهري في الصحاح وابدلت الشيء بغيره وبدله الله من
الخوف امنا وتبديل الشيء ايضا تغييره فقد دل القرآن وكلام العرب

الهروي في منزلها وانا حاضر اسمع قيل لها اخبركم الشيخ ابو عبد الله
الحسين بن احمد بن محمد الثعالبي فاقرت به وقالت نعم قال
حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن ورقوبه البزار اخبرنا
ابو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح الصفار حدثنا
عبيد الله بن ايوب المخرمي حدثنا ابو زيد سجاع بن يزيد رجل من اهل
السكوني عن زياد بن خيثمة عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن خراش
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيرت بين الشفاعة وتقف امتي
فاخترت الشفاعة انزرها للمتقين لا ولكنها للخاطئين المذنبين

وخرج ابن ماجة قال حدثنا هشام ابن عمار حدثنا حدقة
ابن خالد حدثنا ابن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت
عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتدرون ما خيرني ربي الليلة قلنا الله ورسوله
اعلم قال انه خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة
فاخترت الشفاعة قلنا يا رسول الله ادع الله ان يجعلنا من
اهلها قال هي لكل مسلم واما الخبر العجيب الذي وعدتاه كره
فذكر الكلاباذي ابو بكر محمد بن ابراهيم في بحر الفوائد
له قال حدثنا ابو النضر محمد بن اسحاق الرشادي قال اخبرنا ابو بكر

محمد بن عيسى ابن يزيد الطرطوسي قال حدثنا نعيم بن حماد
قال حدثنا ابراهيم بن الحكم ابن ابان عن ابيه عن ابي قلابة
قال كان لي بن اخ يتعاطى الشراب فمرض فدخلت اليه ليلا
ان الحزن بي فابنته فرايت اسودين قد دنيا من ابن اخي
فقلت انا لله هلك ابن اخي فاطلع ابيضان من الكوة التي
في البيت فقال احدهما لصاحبه انزل اليه فلما نزل تنحى الاسودان
فجاء فشم فاه فقال ما اري فيه ذكرا ثم شم بطنه فقال ما اري
فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما اري فيهما صلاة فقال له صاحبه
انا لله رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس له من الخير
شيء ويحك عد فانظر اليه فعاد فشم فاه فقال ما اري فيه ذكرا
ثم عاد فشم بطنه فقال ما اري فيه صوما ثم عاد فشم رجليه
فقال ما اري فيهما صلاة فقال ويحك رجل من امة محمد صلى
الله عليه وسلم ليس معه من الخير شيء اصعد حتى انزل انا
فنزل فنزل الاخر فشم فاه فقال ما اري فيه ذكرا ثم شم بطنه
فقال ما اري فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما اري فيهما صلاة
قال ثم عاد فاخرج طرف لسانه فشم لسانه فقال الله اكبر اراه قد كبر
تكبيره في سبيل الله يريد بها وجه الله يا تاكيه قال ثم فاضت نفسه وشممت

في البيت رايحة المسك فلما صليت الغداة قلت لاهل المسجد
هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثتهم بحديث ابن اخي فلما بلغت
ذكر التاكيه قالوا ليست بتاكية هي اتاكيه قلت لا والله
لا اسميها الا كما سماها الملك قال علماؤنا رحمهم الله تعالى
فهذا الحديث تكبيره اراد بها وجه الله تعالى وهذه التكبيرة كانت
سوى الشهادة التي هي الايمان بالله تعالى كما قررناه فشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة والنبيين والمؤمنين لمن كان
له عمل زائد على مجرد التصديق ولم يكن معه من الايمان خير من
الذين يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما ومعادله
حقا وكلمة صدقا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فسبحان المرء بعباده الموفي بعهده **فصل**
قال المؤلف رحمه الله تعالى جاء في حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتيم وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه يكتب على جباههم عتقاء الرحمن وهذا
تعارض ووجه الجمع بين الحديثين ان يكون بعضهم سيماهم
في وجوههم وبعضهم سيماهم في رقابهم وقد جاء من حديث
جابر وفيه بعد اخراج الناس من النار ثم يقول الله تبارك وتعالى

انا الله اخرج بعلمي ورحمتي فيخرج اضعاف ما اخرجوا واضعافهم
ويكتب في رقابهم عتقاء الله عز وجل فيدخلون الجنة فيسمون فيها
الجهنميون **قال المؤلف** رحمه الله وقد يعبر بالرقبة عن
جملة الشخص قال الله تعالى فتحرير رقبة وقال عليه السلام ولسم
بنفس حق الله في رقابها وظهورها وقد يعبر بالرقاب
عن جملة المال **كما قال الشاعر**

عمر الرداء اذا تبسم ضاحكا علقت لضحكته رقاب المال

ويحتمل ان يكون المعنى في حديث ابي سعيد الخدري وجابر رضي الله عنهما
فيخرجون مثل اللولو تعرف اهل الجنة اشخاصهم بالخواتيم المكتوبة
على جباههم كما في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم والتعارض
على هذا والله اعلم **فصل** فان قال قائل لم سألوا محو
هذا الاسم عنهم وهو اسم شريف لانه سبحانه وتعالى اضافهم اليه
كما اضاف الاشياء الشريفة فقال نبي وبيتي وعرشي وملائكتي وقد جاء
في الخبر ان المتحابين في الله مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله
تعالى ولا يسألوا محوه قيل له انما سألوا محو ذلك لخلاف التحابين في الله
تعالى لانهم اتقوا ان يشيروا الى حيثهم التي هي دار الاعداء واسجدوا
اخوانهم لاجل ذلك فلما من عليهم بدخول الجنة اراد اكمال الامتنان بزوال هذه

النسبة عنهم **وقد روي** مرفوعا انهم اذا دخلوا الجنة قال
اهل الجنة هولا الجهنميون فعند ذلك يقولون الهنا لو تركتنا
في النار احب الينا من العار فيرسل الله تعالى ريحا من تحت العرش
تقال لها المنيرة فتهب على وجوههم فتمحي الكنانة ويزيدهم بهجة
وجمالا وحسنا اخبرنا الشيخ الراوية ابو محمد عبد الوهاب
عرف باين دراج قراءة عليه قال قرا على الحافظ السلفي وانا اسمع
قال اخبرنا الحاجب ابو المحسن الصلاف اخبرنا ابو القاسم بن بشران
اخبرنا الاجري ابو بكر محمد بن الحسين اخبرنا ابو علي الحسن محمد
ابن شعيب الانصاري اخبرنا علي بن مسلم بن الطوسي اخبرنا مروان
ابن معاوية الفزاري حدثني عمرو بن رفاعة الربعي عن ابي بصرة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون فيها
ولا يحيون واما اهلها الذين يخرجون منها اذا سقطوا فيها كانوا
حمما حتى باذن الله فيخرجهم منها فيلقيهم على نهر يقال له
نهر الحياة او الحيوان فيرش عليهم اهل الجنة الماء فينبتون
سريعا كما تنبت الحبة بحميم الجهنميون ثم تطلبون الى الرحيم
عز وجل فيذهب ذلك الاسم عنهم فيلحقون باهل الجنة واما

سيما

سيما المتحابين فعلامة شريفة ونسبة رفيعة فلذلك لم يبالوا
بزوالها ولا طلبوا محوها والله اعلم فان قيل فقي هذا ما يدل
على ان بعض من دخل الجنة قد يلحقه تنغيص ما والجنة لا تنغيص
فيها ولا الم قيل له هذه الاحاديث تدل على ذلك وان ذلك يلحقهم عند
دخول الجنة ثم يزول بزوال ذلك الاسم عنهم وقد مثل بعض علمائنا
هذا الذي اصاب هولا بالجمر تقع فيه النجاسة انه لا حكم لها فكذلك ما اصاب
هولا بالنسبة الى اهل الجنة وهو تشبيه حسن **قال** المولف
رحمه الله وقد يلحق الجميع خوف ما عند ذبح الموت على الصراط على ما ياتي
بعده فيكونون امنين مسرورين قد زال عنهم كل متوقع والله اعلم
فصل فان قال قايل كيف يشفع القران والصيام وانما
ذلك عمل العاملين قيل له قد تقدم هذا المعنى وتريده وضوحا
فنقول قال صلى الله عليه وسلم يجي القران يوم القيامة كالرجل
الشاحب فيقول انا الذي اسهرت ليلك واظمات نهارك اخرجه
ابن ماجة في سننه من حديث بريدة واسناده صحيح فقوله يجي القران
اي ثواب قاري القران وقد جاء في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان
الكلابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوتى بالقران يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه